وفاء لشهداء المدى

لم ينقطع مسلسل استهداف الصحفيين العراقيين بتعرضهم الى القتل المتعمد والذبح الرهيب على ايدي الارهابيين .
فبالامس امتدت يد الاجرام القاسية لتجهز على اثنين من زملائنا بالرصاص وبدم بارد من مسافة قصيرة كونهما من حملة القلم الشريف ومن طلاب الحقيقة.
ولم يكن زميلانا- مراسلا المدى في كربلاء- نجم عبد خضير واحمد آدم الذي يطلق على نفسه اسم (احمد هاشم)، الا متابعان للحقيقة اينما وجدت، عندما قطعا على نفسيهما عهدا بمتابعة هموم الناس حيثما وجدت، وباخلاقية مهنية ووطنية كان الثمن روحيهما الطاهرتين.
لقد شاركا وكتبا تقارير صحفية عديدة عن حالات تفشي الفساد الاداري والبطالة، ومعاناة اهالي كربلاء والنجف وبابل، من دون موارية لاية جهة كانت، على حساب نقل رسالتهم الصحفية وما تمليه عليهم امانتهم المهنية.
ان ما حصل لزميلينا من جريمة يندى لها جبين الانسانية يدلل على مسعى الارهاب لبث الرعب والهلع بين ابناء هذه المهنة الشريفة ، الا ان اهل الحقيقة سيبقون مستمرين في اداء رسالتهم الاعلامية من دون ان تحد من ذلك كل الافعال الخسيسة التي تستهدفهم، والتي ترتكب بعيدا عن كل النوازع الانسانية.
ان رؤيتنا لزملاء يتساقطون هنا وهناك يوميا وبلا مبرر، يجعلنا امام تحد حقيقي تمليه علينا امانتنا المهنية التي تدعونا الى استلهام القوة من ارواح الراحلين للاستمرار في نقل الحقيقة مهما غلا ثمنها.
رحم الله زميلينا العزيزين اللذين كانا مثالا للتضحية والمواظبة وتحمل المخاطر حتى يوم استشهادهما، ليسجلا اروع المواقف البطولية في محاربة قوى الظلام والارهاب.

عبد الرزاق المرجاني
رئيس قسم المحليات

اغتيال الشاعر احمد ادم هو اغتيال للحياة والادب والشعر والثقافة

عبد اللطيف الراشد

احمد ادم الشاعر الذي لا يحمل عتاداً وسلاحاً نارياً ولا يجيد قيادة الطائرات الحربية. ولكن كان على الدوام يتأبط قصائده وتحقيقاته الثقافية. وبريد زملائه في كربلاء الى جريدة (المدى). كان اغتيال الشاعر احمد ضربة مؤلمة. لنا نحن زملاء مهنة الكد الذين نشيع روح المحبة بين سطور الصحف وفي ذا الوقت كشفت اوراق اللعبة القذرة التي يمارسها الارهاب الوافد من خارج الحدود. لعبة لا تستثني احداً حتى المعرفة والثقافة. ربما لا تكفي كلمات الرثاء لهذا الشاعر المجد المسالم مع زميله نجم عبد خضير الصحفي الذي رافقه في رحلة الدفاع عن الحياة ولقي حتفه على يد زمرة ظالة في مثلث الموت. ان احمد ادم يمثلنا. يمثل ذواتنا وهويتنا المستهدفة. هل يتعين علينا السكوت؟ ابدا علينا ان ننهض بمسؤوليتنا وموقفنا لمعالجة هذه الظاهرة التي تمادت في سلوكها الوحشي الذي بدأ برجال الفكر وانتهى باغتيال القصيدة لك يا احمد ادم في القلب حيز واسع لا تسده هذه الكلمات اهديك هذه القصيدة.

طائر اليف

الى احمد ادم
ما بين مدن القباب
وبغداد
طار طائر اليف
بحزن كثيف
وما فتحنا فجوة
لابوابنا
قبل الرحيل
❖❖❖
ما بين بغداد وكربلاء
ثمة رصاص
وطائر يحلق في الاعالي
تهاوى على الصدر عنوة
فصرخنا ملء اصواتنا
انه الموت يباغتنا
❖❖❖
سارسم لك وردة طاعنة في السن
واكتب قصيدة هرمة
وربما الغي الحلم
والوشم. والندب. كأنك الفاجعة
التي تحتفي بها قبل الاوان
❖❖❖
لماذا يغتال الطغاة الطيور الاليفة
والقصائد والشعراء

روحا الشهيدين أحمد ونجم تدوران في اللطيفية..

محمد درويش علي

بعد ان تركزت الحكومة الجديدة، استخدم الإرهابيون أسلوب التصعيد العنفي، بشتى الوسائل والطرق، سيارات مفخخة، هاونات، (كاتشيوشا)، اغتيالات فردية وجماعية، لا على التعيين. وهذا ظهر جلياً في يوم ٢٨ نيسان من الشهر المنصرم،
إذ بدأت تلك الهجمات الإرهابية، في غاية معروفة هي إيقاف دوران عجلة الحكومة والحياة. ومن جانبها اتخذت وزارة الدفاع ووزارة الداخلية إجراءاتها في مطاردة هؤلاء المنفلتين من كل القوانين والأعراف، وبالفعل القي القبض على عدد منهم. واعترفوا بجرمهم المشهود.
وبعد ان هدأ طريق اللطيفية الحلة في الأشهر الأخيرة، الا انه عاد الى سابق أوانه، وأصبح ممراً للموت الزؤام، وهكذا نال الأوباش من اثنين من الصحفيين والأدباء وهما الشاعر والصحفي احمد ادم، والصحفي المثابر نجم عبد خضير، اللذان طغى خلقهما الرفيع على كل ما كتبا برغم أهميته.
لقد استشهد الصديقان العزيزان، وهما يتنقلان بين بغداد وكربلاء لإيصال خبر يهم القارئ في بغداد والمحافظات، يدفعهما حب العراق أولاً وحب محافظتهم المقدسة ثانياً.
كان نجم عبد خضير على دعم خبره بالصورة، وتناول الخبر من جميع جوانبه، يقدم المادة الى قسم المنوعات، وابتسامة تنم عن طيبة الفرات في فمه، اما احمد آدم فلم يكتف بإرسال مواد عبر الانترنيت إلينا حسب، بل كان يرسل مواد زملائه ايضاً، مراهناً على طيبة وسعة قلبه في احتضان كل المواهب.
آخر مرة جاءني معاتباً عن مواد لم تنشر، أرسلها عبر الانترنيت، وعندما تأكد من ذلك، قال: أرسلها اليك في أقرب وقت. وسألته عن الشعر وكربلاء واشياء اخرى!
أقول لقد أفلس الأعداء، ولم تبق لديهم غير أسلحة تدل على الشرفاء من ابناء هذا الوطن، صحفي هنا، عامل، شيخ جامع، طفل، بيت، سوق يكتظ بالناس هناك. وبما ان الإرهاب يستند الى قاعدة من الفراغ فانه زائل حتماً، اما الباقي فهو الفكر القائم على قاعدة الحوار من اجل بناء العراق!

تحوّلات احمد آدم

الى روح الشهيد الشاعر أحمد آدم

هادي الربيعي

احمد آدم
مات
صوت يصرخ في الطرقات
ويدور حزينا في الحارات
وبكاء نخيل
وعويل شجيرات
احمد آدم
مات
احمد آدم
مات

وعلى الجسد الملقى
في ضفّة نهر
سرب حمامات
يرقبنَ دماً يتسللُ
فوق الرمل الأخضر
ويعانق مجرى الماء
ويسير بعيدا
كي يروي أرض عراقٍ
أصبح مقبرةً للشعراء
أوَ حقاً أحمد آدم
مات

وعلى الجسد الملقى
في ضفّة نهر
هبّت تندبه
أسراب فراشات الكلمات ؟
يا بعضي
الساقط من بعضي
كيف أرمّمُ
كسرةَ قلبٍ
سقطت من قلبي
كيف ارمّمُ هذا البعضَ
الساقطُ
كيف سأدفنُ جزءاً مني
في مقبرة الشهداء
هل يقلق فوضى الإ رهاب
رجل يسعى
من أجل بنّياتٍ زغبٍ
وقصائدَ
ينثرها أزهاراً
فوقَ وجوه الفتيات
هل يقلق فوضى الإرهاب
رجل يسعى
من أجل رغيفٍ
يطعمهُ للجوعِ العابرِ
في الظلمات
هل يقلق فوضى الإرهاب
رجلٌ يسعى
تحت الشمسِ
ليروي بضعَ بذورٍ
فوقَ تراب الوطنِ المثقلِ
برحيلِ الأبناء

احمد آدم
مات
احمد آدم
مات

صوتُ رياحٍ عاصفةٍ
أمطارٌ سودٌ
أشياء تطير بها الريحُ
وانهارٌ تبكي
وبكاء نخيلٍ
وعويلُ شجيراتٍ
ومناديلُ صبايا
تومي في الشرفات
وعلى الصفّينِ
جبالٌ تحني القامات
إجلالاً للعابرِ
في درب الشهداء
محمولاً
فوقَ أكفّ الكلمات
يدهشني الآن
إنّي أكتبُ بالأحمرِ
وكأنَّ دماً منكَ
توهّجَ في كفّي
ليواصلَ فيَ كتابته
هل حلّت روحك
في روحي
لتواصلَ دوركَ تحتَ الشمس
في رسمِ خرائطَ أخرى
لكتاب الأنهار
أحمد آدم
مات
احمد آدم
مات

وعلى ضفّةِ نهرٍ
يروي أرضَ عراقٍ
أصبحَ مقبرةً للشعراء
عانقت الشمسُ
بذوراً
مدّ يديه إليها
فتسامت
فوقَ الرملِ الأخضر
زهرةُ عشقٍ
حمراء

ثمن الخليقة والحقيقة

عمر الشاهر

مرة اخرى تستهدف الصحافة، ومرة اخرى تراق دماء بريئة لاذنب لها غير هوية عراقية باتت من اخطر المخاطر على حاملها، ومرة اخرى تذرف العيون دموعا على احبتها الذين يتساقطون حبا وكرها، ومرة اخرى لا نجد غير قطرتين: قطرة دم وقطرة دمع.
ها هي الحقيقة من جديد تنتصب كالمشنقة، لتحاكم قائليها، وليس من خصم هنا ولا حكم، بل هناك حكم ومقصلة، والضحية يقطع رأسه بجرم قول الحقيقة.
هذا هو حال الصحافة والصحفيين، فمن ينجو منهم من نيران القوات الاجنبية، او يسلم جلده من اصفادها، او تهنأ حريته بخلاصها من ابو غريب وبوكا، لا ينجو من يد الارهاب والجريمة، تلك اليد التي تقطع في جسد العراق كل يوم، وتريق دماء ابنائه الزكية كل ساعة، وكل ما يناله الضحايا هو القليل من الاستنكار والكثير من الصمت والكثير الكثير من الحزن.
الصحافة تقتل لانها تنقل الحقيقة، وما من سبب يدعو الى قتلها غير الحقيقة، لاننا وببساطة مريرة نعيش في عصر، الحقيقة فيه تشكل تجاوزا لا يطاق على الكثيرين ممن تعودوا الزيف والكذب، فان حاولت ان تنقل غير ذلك، فمصيرك القتل، وبابشع الطرق.
هل من رعاة للحقيقة؟ وهل يستفحل الصمت فيختلط بالموت؟ نعم. الصمت هو المسبب الاول لموت العشرات من الابرياء يوميا، والا فكيف نفسر عجز حكومة تدعي محاربة الارهاب عن السيطرة على عشرة كيلو مترات في اللطيفية، يذبح فيها يوميا عشرات الابرياء.
بالامس ازهقت روحان طاهرتان بجرم الحقيقة، عندما اغتالت يد الغدر زميلينا الشهيدين نجم عبد خضير واحمد آدم، في مجزرة جديدة، لا ليست جديدة، بل مجزرة تبدو معتادة لاول وهلة، والحكومة وجيشها وشرطتها، بل وامريكا وحلفاؤها كلهم يتفرجون، يتفرجون على دمائنا ودموعنا، يتفرجون على النعوش التي نام من فيها غدرا، وقتل الناظر اليها حسرة، وما زالوا يتفرجون.
دعونا اليوم من الدعوة الى الديمقراطية، ودعونا من دعاوى الاعمار والبناء والتقدم و و و، والتفتوا الى ارواحنا التي باتت رخيصة حد العدم، التفتوا الى دمائنا التي جعلها الارهاب ساقية لاحقاده الدفينة، التفتوا الينا فقد سئمنا دفع الثمن، وأي ثمن ؟ انه ثمن الخليقة والحقيقة.

احمد آدم ورصاصات لوركا

لم يعصبوا عينيه لحظة الاعدام.. ربما تعجلوا لان في اجندتهم اليومية جرائم اخرى عليهم ان يرتكبوها واحمد آدم نفسه لم يلتفت كثيراً لما سيفعلون، ايقن ان اية كلمة صاغها شعراً لن تنفع امام سرية الاعدام، تذكر لوركا فقط وهو يتلقى رصاصات الموت مع صديقه نجم عبد خضير.
لم يكن احمد آدم الشاعر يتوقع ان احداً سيعرض له بكلمة لوم يوما ما ذلك انه لم يفعل شيئاً سوى الشعر، والشعر حياة وصلاة وامل وحب ووطن للعشق وللكرامة.
كان الشاعر الشهيد قبل ان يستشهد مأخوذاً بالذي حدث والذي يمكن ان يحدث له ولركاب السيارة التي كانت تقلهم من بغداد الى مدينة المآذن والامامين الطاهرين.
توجه . لحظة الحقيقة الدامية . بذهنه، بكل مشاعره الى حيث ابي الفضل العباس امام الشباب الذين صعدوا يومها الى الجنة والى حيث يرقد سيد الشهداء وامام المناضلين ابو عبد الله الحسين وابتسم . لحظة . وهو مطمئن القلب انه سيلحق بهما بعد الان.. رش.. رش.. هكذا انطلقت الرصاصات لتخترق جسده الطاهر ويتهاوى من دون ذنب جناه سوى انه شاعر عراقي مؤمن بالعراق واهله.. اما الذين قتلوه فسيظلون يتذكرون ابتسامته ساعة الموت ولن تمسح من ثيابهم النتنة ولا اجسادهم التي اغتسلت بالاثم رائحة دمه المصفى.
مجداً لاحمد ادم حيث ولد والرحمة السخية ساعة الموت والعار الدائم للقتلة المارقين اعداء العراق.

نجم عبد خضير.. أحمد آدم في هيبة الشهادة

احمد الناجي

يواجه العراقيون معضلة حقيقية تؤرق حياتهم، وتعصف بمقدرات بلدهم، تمليه واحدة من اشكاليات المرحلة الحالية، الا وهي تحديد الأولويات التي يفترض بالعراقيين ان ينهضوا بها في الوقت الحاضر، وتبلورت شأنها شأن كل المعطيات على الأرض لتغدو موضوعاً خلافياً شاملاً، تتمظهر في طريقة مواجهة الاحتلال، ولا يمكن اعتباره حالة مجردة قائمة بذاتها، بل يرتكز من دون شك على أسس سابقة ومستجدات افرزتها عملية التغيير، ولذلك يطفو على السطح بأوجه متعددة، ويؤجج ما كان قائماً بين جبهتي الضحية والجلاد من صراع مرير.
لا أحد يستطيع ان ينكر حق الشعوب المحتلة في مقاومة الاحتلال بشتى الوسائل الممكنة، ولا أن يطعن في مشروعية المقاومة، وليست مثار اختلاف على الاطلاق، وهي حق مشروع للشعوب المحتلة مكفول من الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، ولكن ما يجري على ارض العراق اليوم بعيد كل البعد عن مقاصد هذه المفردة الشريفة، بل هو إرهاب بكل معنى الكلمة لإشاعة المناظر الوحشية المتقنة، وتوزيع الموت والدمار والخوف والفزع بشكل يومي في أنحاء مدن وربوع العراق، وتحت وطأة موجات العنف، وحمامات الدم، يغادرنا في سمو كل يوم جمع من الضحايا الابرياء من أبناء الوطن.
ولان بقايا الجلادين ومن يناصرهم من الظلاميين يعرفون جيداً دور ميدان الفكر والكلمة في راهننا الاستثنائي لذلك يوجهون بنادقهم نحو أصحاب القلم والثقافة، وتطال أفعال الغدر والأجرام اليائس الأدباء والمثقفين العراقيين، سعياً لقمع صوت المثقف العراقي الحر.
ولكنهم لا يدركون أن دماء الضحايا التي خضبت الأرض الطيبة أترعت نسغاً صاعداً يحمل أحلامنا الوردية نحو الفجر، ويمنحنا فرصة الأمل لنرقب وهج قرص الشمس الزاحف، وتلويحة أصابع شهدائنا من حملة اليراع، وهي تخط في الأفق شعارات وطنية صادقة، وبديهيات تبارك إرادة الشعب، عنوانها حتمية انتصار الكلمة على الرصاصة، وحتمية انتصار الشهادة على السيف.
ولكم أن تعلموا يا أيها الصامتون، يا من طالتكم يد الغدر، وحملتم بيرق الشهادة، إن من الباقين على قيد الموت يغذون السير على خطاكم، ولن يجف مداد أقلامهم، وسيكتبون بكاءاً وحزناً وأملاً عن هيبة موتكم، الموشح برائحة الأرض ورائحة الحروف، وعن ثقافة حزينة، وعن وطن حزين، وعن وليد في المخاض لم يولد بعد.
سلاماً لشهيدي الكلمة الحرة، نجم عبد خضير وأحمد أدم، وسلاماً لشهداء العراق الأبرار من العرب والاكراد والتركمان والكلدان والآشوريين والأرمن واليزيديين والصابئة، من المسلمين والمسيحيين، من السنة والشيعة، ومن كل الأقليات.